

## حردان: المعركة واحدة والعدو واحد على امتداد أرضنا القومية وبفضل الشهداء والتضحيات كسرنا الاحتلال والإرهاب



تخلل الاحتفال عرض فيلم مصوّر، تضمن شهادة من رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان الذي اعتبر أنّ الزمن توقف باعتزاز عند تاريخ التاسع من نيسان، فهذا التاريخ ارتبط بسناء محيدلي التي قالت لا للعدوان ولا للاجتياح الصهيوني الغاصب، ورفضت أن تفرض «إسرائيل» استسلاماً على لبنان واللبنانيين، وجسّدت إرادة الرفض بأن قدّمت دماءها في مواجهة العدو.

وأشار حردان إلى أنّ العدو اعتمد وللأسف على بعض اللبنانيين بهدف فرض الاستسلام على لبنان من خلال اتفاقية 17 أيار، لكن بإرادة المقاومة وبدماء الشهداء كسر اتفاق 17 أيار. ولفت حردان إلى أنّ هدف الحرب الإرهابية على سورية هو إسقاطها، على غرار ما كان هدف اجتياح لبنان، لكن سورية صمدت بفضل الإرادة السياسية الثابتة، وبضحيات جيش يقاتل دفاعاً عن سيادة سورية وكرامة شعبها، وبقوى مجتمع آذرت الجيش ضد الإرهاب وداعيمه.

وقال: لأنّ المعركة واحدة ولأنّ العدو واحد، امتشق القوميون السلاح، ووقفوا إلى جانب الجيش السوري والقوى الحليفة ضدّ الإرهاب.

واعتبر حردان أنّ التضحيات التي بذلت ودماء شهداء الجيش السوري وشهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي وسائر المقاومين، أكدت سقوط مشاريع التقسيم والفتنة، ورسخت حقيقة وحدة سورية، وواقع انكسار الإرهاب على الأرض السورية.

وإذ لفت حردان إلى أنّ ذكرى أربعين

ولم يتردّد يوماً ولم يتأخر عن أي عمل حزبي وعن أي موقف، كنا نراه في كل المواقع الحزبية والنشاطات وفي مركز الحزب، وأدونيس كان يملكه وجدان قومي كان الحزب كل حياته فتحية له وهو لن يغيب عن ذاكرتنا أبداً، والتحية إلى الشهداء الذي ارتقوا في كُنسبنا وفي كل البلدات والقرى من ريف اللاذقية حتى درعا.

الشهيد أدونيس نصر ورفقائه الشهداء جمال كمال، أدونيس خوري، خالد غزال وعبد الرحيم طه، الذين استشهدوا في كُنسبنا تتوافق مع التاسع من نيسان ذكرى الاستشهادية سناء محيدلي، حيا كل الشهداء وبطولاتهم واندفاعهم، لافتاً إلى أنّ الشهيد أدونيس نصر هو نموذج عنهم، فهذا الرفيق تميّز باندفاعه وإخلاصه ووفائه لقضية تساوي وجوده،



علي عبد الكريم



قانسو

الذين يليقون بالحياة هم هؤلاء الشهداء... هؤلاء المقاومين من الجيش السوري وحزب الله والحزب القومي

لشهادتنا وكلّ الشهداء.. المقاومة وجدت لتبقى وستبقى مهما اشتدت حملات المُسلّمين وصيحاتهم

رحمة بالبلاد والعباد ولا نرى مدخلاً إلى هذا التغيير إلا بالبقاء الطائفة وبناء الدولة المدنية حيث يتساوى المواطنون في الحقوق والواجبات والخطوة الأولى على طريق قيام مشروع هذه الدولة، وبناء المواطنة هي قانون جديد للانتخابات النيابية يقوم على اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة وعلى أساس النسبية وكل صيغ النظام الإختري جريها اللبنانيون منذ الاستقلال وهي لم تنقل لبنان إلا من الجب إلى الدب وأن الأوان لاعتماد نظام انتخابي يصهر اللبنانيين ويرقي الحياة السياسية. وأن الأوان لاعتماد قانون اختياري للأحوال الشخصية والزواج المدني، وأن الأوان لقانون جديد للأحزاب يأخذ الحياة السياسية إلى رحاب الوطن بدلاً من الانتخاب.

إنّ تبقى في خنادق الطائفة وزواربها. إنّ انتخاب رئيس للجمهورية أمر في غاية الأهمية ونريد اليوم قبل الغد، ولكنّ الاتفاق على القانون الجديد للانتخابات لا يقل أهمية عن هذا الانتخاب.

إنّ الحوار الذي يديره الرئيس نبيه بري، والذي نحرص على استمراره، يجب أن يشكل فرصة للتفاهم على سلة الحل للمرحلة المقبلة، عنيت التفاهم على الرئيس العتيد، وعلى قانون جديد للانتخابات النيابية، وعلى حكومة وحدة وطنية، وإلا فالدولة ذاهبة إلى مزيد من التخلل والاهتراء. وإلى أن تتضح ظروف هذا التفاهم لا يجوز أن تبقى المؤسسات الدستورية على هذا الشلل، فالحكومة يجب أن تنتج، والمجلس النيابي يجب أن يعمل، وكل تعطيل بحجة استمرار الشغور الرئاسي، تعطيل لحركة الدولة ولمصالح اللبنانيين، ناهيك عن أنه لم ولن يؤثر في إنجاز الاستحقاق الرئاسي.

تبقى نقطة الضوء في هذا النقّ اللبناني العظيم وهي معادلة الجيش والشعب والمقاومة، ولأنها معادلة قوة للبنان، تنصّب سهام الحاقدين والمفسّسين عليها. فإلى الجيش اللبناني الذي يواجه الإرهاب ويقدم الشهداء، إلى قيادته وضباطه وجنوده وشهادته ألف تحية. وإلى تلك الحكومات التي ساءها أن يواجه الجيش الإرهاب وأن ينسق مع المقاومة فلبت إلى حجب الهبات عنه، نقول لها إن جيش لبنان لن تنفع معه هذه الضغوط، وسيبقى سيقاً على الإرهاب وعلى العدو الصهيوني، سيبقى يرى المقاومة داعمًا وسندا، وواجب الدولة قبل غيرها تأمين ما يحتاجه الجيش في أداء مهامه.

أما تصنيف حزب الله بأنه حزب إرهابي فمردود لأصحابه، لأنّ الإرهابي هو من يقدم الدعم بكل أشكاله لعصابات القتل والإجرام التي تضرب في الشام وفي لبنان وفي العراق، أما المقاومة فهي تقاتل العدو الصهيوني رأس الإرهاب ومصدره إلى بلادنا، وتقاتل المجموعات الإرهابية دفاعاً عن أمن الأمة وسلامتها.

وختم قانسو: لن تكفي هذه الإمسية لتكريمنا يا رفيق أدونيس، وتكريم الرفقاء الذين استشهدوا معك، ولا تكفي لتكريم الرفقة سناء محيدلي، ولا باقي شهدائنا، لقاءاتنا معكم مفتوحة على مدى الزمان، تلامنا أطيافكم كظلاً، وكلما شيعنا شهيداً نناديكم يا طليعة انتصارنا الكبرى، كلما طلع صباح وحل مساء نحادثكم، فانتقم زماننا وانتقم كل المكان، انتم حاضرينا ومستقبلنا، من دمايكم تنبث شقائق النعمان وينضوع عطر الياسمين على امتداد أرض الوطن، ودمايكم هي التي نسمعها تقول «انكم ملاقون أعظم نصر لأعظم صبر في التاريخ».

وفي نهاية الاحتفال سلم قانسو وعميد الدفاع زياد معلوف أوسمة ودرعاً تقديرية منحها رئيس الحزب النائب أسعد حردان إلى عائلتي الشهيدان أدونيس نصر وعبد الرحيم طه.

